



مراسيل مصنف عبد الرزاق في كتابي الطلاق والبيوع:
دراسة تخريرية

إعداد

خديجة نور ثالث

مقدم لنيل درجة الماجستير في القرآن والسنة

قسم دراسات القرآن والسنة

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

نوفمبر ٢٠١٦م

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة مراسيل مصنف عبد الرزاق وتخريجها، وذلك بجمع المراسيل الموجودة في كتابي الطلاق والبيوع، من باب (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن) إلى نهاية الطلاق، ثم من أول كتاب البيوع إلى باب المجازفة، ثم تخريجها. واستخدمت الباحثة في إعداد هذا البحث المنهج الاستقرائي لجمع أقوال العلماء حول شخصية الإمام عبد الرزاق ومكانته العلمية، وتتبع مذاهب العلماء حول الحديث المرسل وحجيته ومناقشتها، والبحث عن متابعات المراسيل وشواهداها. والمنهج النقدي لتخريج تلك المراسيل والحكم عليها من خلال دراسة أسانيدھا ومتابعاتھا وشواهدھا. فبدأ البحث بالتعريف بالإمام عبد الرزاق، وطلبه للحديث، وبيان شيوخه وتلاميذه، ومكانته وثناء العلماء عليه، وذكر مآخذ العلماء عليه، ثم عرجت الباحثة على التعريف بكتابه المصنف، وظروف تصنيفه وتاريخه، ومنهجه فيه، ومكانته العلمية، ثم تحدثت عن الحديث المرسل ومطانه، مع ذكرها بواعث الإرسال، وحجية المرسل، وتقوية المرسل بتعدد طرقه، ثم جاء دور القيام بالدراسة التطبيقية للمراسيل المختارة لهذا البحث، وذلك بذكر المتابعات مراسيلها وموصولاتها، والشواهد عليها كذلك في الكتب الحديثية، وذكر أقوال العلماء في الحكم عليها إن وجدت، وإلا حكمت عليها الباحثة بعد النظر في أسانيدھا، ثم الحكم على الأحاديث المراسيل المدروسة بعد دراسة إسانيدھا ومتابعاتها وشواهدھا. فارتقى بذلك بعض المراسيل إلى الحسن لغيره لكثرة الطرق، ويبقى بعض آخر ضعيفا لإرساله وتفردہ. ومن ثمَّ خرجت الباحثة حوالي إحدى وخمسين حديثا مرسلا، فارتقى حوالي اثنين وثلاثين حديثا منها إلى الحسن لغيره، والباقي وهو تسعة عشر حديثا بقيت ضعيفة.

ABSTRACT

This study aims to study and authenticate the *Marāsīl* – Cast of *Isnād* – of ‘Abdul Razaq’s book “*Al-Muṣannaf*” a book categorized topically by collecting all *Marāsīl* in both The Book of Divorce and The Book of Sales. The researcher used the inductive method to collect other scholars’ statements about the personality of Imam Abdur Razaq and his scientism rank, and to examine and discuss the scholars’ doctrine about *Haḍīth Mursal* and its authority, searching for the roots of the *Marāsīl*. She also used the critique method to find all appearances of the *Marāsīl (Takhrīj)*, then identifying its grade through its chain of narrators (*Sanad*) and its roots. The researcher started her research by finding out about Imam Abdur Razaq, his study, his teachers and students, his rank and the scientific recommendations made about him, also criticisms about him. The next step was to examine his book *Al-Muṣannaf*, its circumstances, its history, its method, and its rank. *Haḍīth Mursal*, its source, the motives of the narrators, its authority and the multiways *Haḍīth* was used to strengthen *Haḍīth Mursal* were also assessed. Next was the applied study was used to find all appearances of the collected *Marāsīl* by mentioning their roots that are incompletely transmitted and connected, also their testimonies through The Books of *Haḍīth*. The scholars’ judging of its *haḍīth*, if any, or the narrators’ were also studied. The *Marāsīl*, after studying its narrators and its roots, was closely reviewed. At the end, the researcher concludes that some *Marāsīl* have been upgraded “due to external factors” (*hasan li ghairih*), while others have not been upgraded, rather they remain weak (*da’if*) due to their incomplete and singular conditions. As a result, the researcher found 51 *haḍīths*, of which 32 *haḍīths* have been upgraded to *Hasan li Ghairihi* while 19 *haḍīths* remain weak.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'an and Sunnah Studies).

.....
Muhammad Abul Lais
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'an and Sunnah Studies).

.....
Saad Eldin Mansour
Examiner

The dissertation was submitted to the Department of Qur'an and Sunnah Studies and is accepted as fulfillment of the requirement for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'an and Sunnah Studies).

.....
Saad Eldin Mansour
Head, Department of Qur'an and
Sunnah Studies

The dissertation was submitted to the Kulliyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences and is accepted as fulfillment of the requirements for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'an and Sunnah Studies).

.....
Rahmah bt Ahmad H. Osman
Dean, Kulliyah of Islamic
Revealed Knowledge and Human
Sciences

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Khodijah Nur Tsalis

Signature:

Date:

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٦م محفوظة ل: خديجة نور ثالث

مراسيل مصنف عبد الرزاق في كتابي الطلاق والبيوع:

دراسة تخريرية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحثة إلا في الحالات الآتية:

- ١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحبة النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
- ٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
- ٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكاتب الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
- ٤- ستزود الباحثة مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانها مع إعلامها عند تغيير العنوان.
- ٥- سيتم الاتصال بالباحثة لغرض الحصول على موافقتها على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانها البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم تجب الباحثة خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليها، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكدت هذا الإقرار: خديجة نور ثالث

التاريخ:

التوقيع:

إلى حبيبنا المصطفى، محمد ﷺ... وهو قرآن يمشي على الأرض...
وإلى أبي العابد الذي لا يمر يومه إلا بالدعاء لي...
وإلى أمي الصابرة التي لا تطيل سجودها إلا فيه ذكر اسمي...
وإلى زوجي الحبيب الذي أعاني في الصعاب لأصل إلى ما أنا فيه...
وإلى ابني النفيس الذي هو يتشجع بي في حالة الفتور...
وإلى إخوتي وأخواتي وأسرتي... وإلى كل من علمني حرفا...
أهدي إليهم جميعا هذا العمل المتواضع...
راجيا من رحمة الله عز وجل أن ينفعني بما علمني...

الشكر والتقدير

الحمد لله العليّ القدير الذي يسر لي طريق العلم، وفتح لي أبواب العلم، وأعانني على إنجاز هذه الرسالة، وصلاة الله وسلامه على سيد العالم محمد بن عبد الله ﷺ.

وبعد! فقد وفقني الله عزّ وجلّ لإتمام هذا البحث، فأخص بعمق الشكر الجزيل إلى شيخي الأستاذ الدكتور محمد أبو الليث، الذي بذل جهداً كبيراً في إشرافه على بحثي، والذي لم ييخل عليّ بأوقاته رغم كثرة التزاماته، حيث قرأه حرفاً حرفاً، وزودني بنصائحه وتوجيهاته وإرشاداته القيمة التي بها أستطيع أن أنتهي من كتابة هذا البحث، والذي استفدت كثيراً من علمه بالحديث وعلومه. فعلى كل اهتمامه وعنايته أسأل الله تعالى أن يجزيه عني خير الجزاء، وأن يجزل له المثوبة والأجر، وأن يرفع منزلته في الدنيا والآخرة، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين.

ثم أتقدم بخالص الشكر إلى الممتحن الأستاذ المشارك الدكتور سعد الدين منصور، على قراءة هذه الرسالة، وإبداء الملاحظات والتوجيهات القيمة، أسأل الله أن يوفقه لما يحب ويرضى، وأن يبارك له في عمره.

ثم أثلث بأزكى الشكر لكل من كان له فضل عليّ من الأساتذة الأفاضل الذين أفادوني بعلومهم. حفظهم الله جميعاً، وأن يثيبهم أجزل الثوب.

كما أتقدم بأطيب الشكر للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا التي هيأت لي فرصة للنهل من علومها. وكذا أوجه شكري إلى مدير الجامعة، ومركز الدراسات العليا، وإلى عميد كلية معارف الوحي الإسلامي والعلوم الإنسانية، وإلى رئيس قسم دراسات القرآن والسنة، وإلى كل العاملين في الجامعة، وإلى كل من ساعدني في طلب العلم. أسأل الله تعالى أن يوفق الجميع في خدمة الدين والعلم والمعرفة، وأن يجزيهم خير الجزاء.

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

فهرس المحتويات

ب.....	ملخص البحث باللغة العربية.....
ج.....	ملخص البحث بالإنجليزية.....
د.....	القبول.....
ه.....	التصريح.....
و.....	الإقرار بحقوق الطبع.....
ز.....	الإهداء.....
ح.....	كلمة الشكر والتقدير.....
ط.....	محتويات البحث.....

١.....	الباب الأول: خطة البحث وهيكله العام.....
١.....	المقدمة.....
٢.....	مشكلة البحث.....
٣.....	أسئلة البحث.....
٣.....	أهداف البحث.....
٣.....	أهمية البحث.....
٤.....	حدود البحث.....
٤.....	منهج البحث.....
٥.....	منهج البحث في تخريج الحديث.....
٥.....	منهج البحث في الحكم على الحديث.....
٦.....	الدراسات السابقة.....
٨.....	هيكل البحث.....
	الباب الثاني: التعريف بالإمام عبد الرزاق، وكتابه، والحديث المرسل
١١.....	الفصل الأول: التعريف بالإمام عبد الرزاق.....

المبحث الأول: شخصية عبد الرزاق	١١
المطلب الأول: اسمه ونسبه ونشأته	١١
المطلب الثاني: مولده ووفاته	١٣
المبحث الثاني: شخصيته العلمية	١٣
المطلب الأول: طلبه للحديث	١٣
المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه	١٤
المبحث الثالث: مكانته العلمية والمآخذ عليه	١٥
المطلب الأول: مكانته وثناء العلماء عليه	١٥
المطلب الثاني: مآخذ العلماء عليه	١٧
١. تشييعه	١٧
٢. ضعف بصره وتلقنه	١٩
المبحث الرابع: مذهبه في ألفاظ التحمل والأداء ونقده لبعض الرواة	٢١
المطلب الأول: مذهبه في ألفاظ التحمل والأداء	٢١
المطلب الثاني: نقده لبعض الرواة	٢٢
المبحث الخامس: مؤلفاته ووفاته	٢٢
المطلب الأول: مؤلفاته	٢٢
المطلب الثاني: وفاته	٢٦
الفصل الثاني: التعريف بالمصنف ومنهجه ومكانته العلمية	٢٧
المبحث الأول: تعريف المصنف ومصنف عبد الرزاق	٢٧
المبحث الثاني: ظروف وتاريخ تصنيفه	٢٨
المبحث الثالث: مكانته العلمية	٢٩
المبحث الرابع: الكتب الفقهية والعلمية فيه وعددها	٢٩
المبحث الخامس: الأبواب الفقهية والعلمية فيه وعددها	٣٠
المبحث السادس: عدد الأحاديث والآثار فيه	٣١
المبحث السابع: منهج الإمام عبد الرزاق فيه	٣٢

المطلب الأول: المنهجية العامة.....	٣٢
المطلب الثاني: المنهجية الخاصة.....	٣٢
أ. منهجه في الأسانيد.....	٣٢
١. منهجه في بيان طرق الحديث.....	٣٢
٢. منهجه في التعليق.....	٣٥
٣. منهجه في صيغة الأداء والتحمل.....	٣٥
٤. منهجه في رواية المبهم.....	٣٦
٥. منهجه إذا شك في اسم الراوي.....	٣٦
٦. منهجه في التفريق بين سماعه وحده وسماع جماعة معه.....	٣٧
ب. منهجه في بيان الفقه.....	٣٧
١. منهجه في الأبواب والتراجم.....	٣٧
٢. منهجه في بيان الفقه في التعقيبات على الأحاديث.....	٣٨
ج. منهجه في الأسانيد والمتن معا.....	٣٩
١. منهجه في ترتيب أحاديث الباب.....	٣٩
٢. منهجه في تكرار الحديث.....	٤٠
المبحث الثامن: عناية العلماء به.....	٤١
الفصل الثالث: التعريف بالحديث المرسل، وأقسامه، وآراء العلماء فيه	
المبحث الأول: تعريف المرسل.....	٤٣
المطلب الأول: تعريف المرسل لغة.....	٤٣
المطلب الثاني: تعريف المرسل اصطلاحاً.....	٤٤
المبحث الثاني: مظان الحديث المرسل.....	٤٧
المبحث الثالث: بواعث الإرسال في الحديث.....	٤٨
المبحث الرابع: حجية الحديث المرسل.....	٤٩
المبحث الخامس: تقوية المرسل بتعدد طرقه.....	٥١

الباب الثالث: تخريج المراسيل في مصنف عبد الرزاق

الفصل الأول: تخريج المراسيل في كتاب الطلاق

- المبحث الأول: الأحاديث المرسلة في باب لا يزيى الزاني حين يزيى..... ٥٢
- المبحث الثاني: الأحاديث المرسلة في باب القول سوى الفرية..... ٥٥
- المبحث الثالث: الأحاديث المرسلة في باب الأب يفترى على ابنه..... ٥٧
- المبحث الرابع: الأحاديث المرسلة في باب التعدي في الحرمات العظام..... ٥٨
- المبحث الخامس: الأحاديث المرسلة في باب ميراث اللقيط..... ٦١
- المبحث السادس: الأحاديث المرسلة في باب شر الثلاثة..... ٦٣
- المبحث السابع: الأحاديث المرسلة في باب يحرم من الرضاع..... ٦٣
- المبحث الثامن: الأحاديث المرسلة في باب نعم المرضعون..... ٦٤
- المبحث التاسع: الأحاديث المرسلة في باب الذي يورث المال غير أهله..... ٦٥
- المبحث العاشر: الأحاديث المرسلة في باب ولد النبي ﷺ..... ٦٩
- المبحث الحادي عشر: الأحاديث المرسلة في الطروق..... ٦٩
- المبحث الثاني عشر: الأحاديث المرسلة في باب قوة النبي ﷺ..... ٧١

الفصل الثاني: تخريج المراسيل في كتاب البيوع

- المبحث الأول: الأحاديث المرسلة في باب الرهن والكفيل في السلف..... ٧٦
- المبحث الثاني: الأحاديث المرسلة في باب بيع الحيوان بالحيوان..... ٧٧
- المبحث الثالث: الأحاديث المرسلة في باب بيع الحي بالميث..... ٧٨
- المبحث الرابع: الأحاديث المرسلة في باب الطعام مثلاً بمثل..... ٨١
- المبحث الخامس: الأحاديث المرسلة في باب النهي عن بيع الطعام..... ٨٥
- المبحث السادس: الأحاديث المرسلة في باب التولية في البيع والإقالة..... ٨٦
- المبحث السابع: الأحاديث المرسلة في باب البيعان بالخيار ما لم يفترقا..... ٨٨
- المبحث الثامن: الأحاديث المرسلة في باب الشرط في الكراء..... ٩١
- المبحث التاسع: الأحاديث المرسلة في باب بيع الثمرة حتى يبدو..... ٩٣
- المبحث العاشر: الأحاديث المرسلة في باب المكيال والميزان..... ٩٥

المبحث الحادي عشر: الأحاديث المرسلة في باب الشفعة بالجوار.....	٩٧
المبحث الثاني عشر: الأحاديث المرسلة في باب هل في الحيوان.....	٩٨
المبحث الثالث عشر: الأحاديث المرسلة في باب كراء الأرض.....	١٠٠
المبحث الرابع عشر: الأحاديث المرسلة في باب المزارعة على.....	١٠١
المبحث الخامس عشر: الأحاديث المرسلة في باب ضمن البذر.....	١٠٢
المبحث السادس عشر: الأحاديث المرسلة في باب اشتراء التمر بالتمر.....	١٠٤
المبحث السابع عشر: الأحاديث المرسلة في باب بيع الماء وأجر.....	١٠٤
المبحث الثامن عشر: الأحاديث المرسلة في باب بيع المجهول والغرر.....	١٠٨
المبحث التاسع عشر: الأحاديث المرسلة في باب المجازفة.....	١١٠
الخاتمة النتائج والتوصيات.....	١١١
المصادر والمراجع.....	١١٤

الباب الأول

خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وبه نستعين على أمور الدنيا والدين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا ومولانا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد! فقال الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]، إن من طاعة الله بطاعة رسوله، وطاعة رسوله باتباع سننه. وأن علم الحديث من أهم العلوم الشرعية، وأفضل العلوم الفاضلة؛ لأنه يتعلق بمصدر التشريع الثاني، وهو السنة النبوية الشريفة، وقد اعتنى بها علماءنا العظام، واهتم بها أئمتنا الأجلاء تدوينا وتبوييا لما انتشروا إلى الأمصار، وكثر أهل البدعة من الخوارج والروافض ومنكري الأقدار. وظهرت حركة تدوين السنة في القرنين الثاني والثالث الهجريين مثل المسانيد والسنن والمصنفات والجوامع وغيرها. ومن أهم هذه الكتب "المصنف" للحافظ الكبير أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (١٢٦-٢١١هـ)، وقد استفاد كثير من الفقهاء في الاستدلال بالأحاديث فيه واستنباط الأحكام الشرعية منها.

جمع فيه الإمام عبد الرزاق الأحاديث المرفوعة إلى النبي ﷺ، والآثار الموقوفة على الصحابة رضي الله عنهم، والآثار المقطوعة على التابعين لهم بإحسان، ومن الأحاديث المرفوعة ما هو صحيح موصول، ومنها ما هو مرسل ومنقطع.

والحديث المرسل هو الحديث الذي سقط من آخر إسناده من بعد التابعي، سواء أكان التابعي كبيرا أو صغيرا. مثل أن يقول التابعي: قال رسول الله ﷺ كذا، أو فعل كذا، أو فُعل بحضرتة كذا، أو نحو ذلك^١، وتخريج الأحاديث المرسلة فيه يعرف ما هو متصل من طريق آخر وما هو منقطع، وإذا كثرت طرقه يمكن أن يرتقي إلى درجة الحسن لغيره، وإلا فهو ما زال ضعيفا.

^١ محمد أبو الليث الخيزر آبادي، علوم الحديث أصيلا ومعاصرها، (ماليزيا: دار الشاكر، ط٧، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م)،

وعمل الباحثة هنا، تخريج الأحاديث المرسلة في مصنف الإمام عبد الرزاق (بعض أبواب كتاب الطلاق وبعض أبواب كتاب البيوع فقط) والحكم عليها، والمراد بتخريج المراسيل هو عزوها إلى من أخرجها من أئمة الحديث والكلام عليها بعد التفتيش عن حالها ورجال مخرجها^١. وليس المقصود هنا إهمال أنواع أخرى من الأحاديث، وهذا البحث مواصلة لمن سبقه من طلاب قسم دراسات القرآن والسنة في تخريج الأحاديث المرسلة من مصنف عبد الرزاق مثل الطالب نوح علي وغيره، وقد وصل آخر الباحث عبد الغفار جافد إلى كتاب الطلاق باب ما لا يبلغ بالحدود والعقوبات، فستدرس الباحثة استكمالاً لكتاب الطلاق من (باب لا يزي الزاني حين يزي وهو مؤمن) إلى نهاية الطلاق، ثم في كتاب البيوع إلى باب المجازفة.

مشكلة البحث

إن مصنف الإمام عبد الرزاق هذا من أوائل الكتب الحديثية، وأهمها لعلو سنده وكثرة علمه وأبوابه، وهو مشتمل على المراسيل، بل يكثر من روايتها، ولم يشترط الصحة مثل البخاري ومسلم.

واختلف العلماء في حجية المراسيل لما فيها من انقطاع السند، والقول المختار فيها هو قول الإمام الشافعي في قبول المراسيل بشروط، وهي^٢:

١. إن شارك التابعي الحفاظ الآخرون مسنداً، فتقبل.

٢. لم يشاركه أحد من الحفاظ، فتقبل بأحد الشروط الآتية:

أ. جاء مرسلًا من وجه آخر من طريق غير رجاله.

ب. اعتضد بقول صحابي أو فتوي أكثر العلماء.

ج. إن المرسل إذا سمّي المحذوف فلا يسمّي إلا ثقةً.

فهذه المراسيل تحتاج إلى دراستها من حيث البحث عن متابعتها وشواهدا بغية ترقية درجتها من الضعف إلى الحسن لغيرها. وهي في حاجة شديدة إلى تقويتها بأحد الشروط الأربعة

^٢ أبو بكر عبد الصمد بن بكر، المدخل إلى تخريج الأحاديث والآثار والحكم عليها، (الرياض: مكتبة الملك فهد

الوطنية، ط ٢، ١٤٣١هـ)، ص ١٤.

^٣ الخير آبادي، علوم الحديث أصيلها ومعاصرها، ص ١٧٦.

السابقة، وهذا لا يتم إلا بعد البحث والدراسة، مما يدل على أن المراسيل التي حفظت فيها كثيرٌ من الأحكام الشرعية ليست شيئاً مهماً يرمى هكذا ولا يعنى بها، بل تحتاج إلى دراسة وبحث من هذه الناحية.

وهذا الذي سوف أعمل أنا تكميلاً لما فعله زملائي الآخرون من قسم دراسات القرآن والسنة في أعمالهم كما سيأتي ذكر بعضها في الدراسات السابقة.

أسئلة البحث

يبرز دور الباحثة في هذا الموضوع من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. من الإمام عبد الرزاق الصنعاني؟ وما مكانته العلمية؟
٢. ما مصنف عبد الرزاق؟ وما مكانته العلمية؟
٣. ما المراد بالحديث المرسل؟ وما أقسامه؟ وما آراء العلماء في الاحتجاج به؟
٤. ما درجة المراسيل الموجودة في كتاب الطلاق والبيوع من مصنف الإمام عبد الرزاق؟

أهداف البحث

يمكن تلخيص أهم أهداف هذا البحث في النقاط التالية:

١. التعريف بشخصية الإمام عبد الرزاق ومكانته العلمية.
٢. معرفة كتاب "المصنف" ومكانته العلمية.
٣. بيان حقيقة الحديث المرسل وأقسامه ومناقشة آراء العلماء في الاحتجاج به.
٤. تخرج الأحاديث المرسلة في كتاب الطلاق والبيوع من المصنف والحكم عليها.

أهمية البحث

إن أهمية هذا البحث تمثل فيما يأتي:

- ١- أهمية السنة النبوية نفسها عند المسلمين، فمن اتبع السنة فقد فاز.

٢- ومن أبرز أهميتها في الحياة ما يتعلق بالأحكام الشرعية، وأن الاستدلال والاستنباط اللذين يهتمان للفقهاء والعلماء مرتبطان بحجية السنة، فمصنف عبد الرزاق المرتب ترتيباً فقهيها قد استدل كثير من الفقهاء بأحاديثه.

٣- ومن تلك الأحاديث المراسيل، وهي ليست على نمط واحد، فمنها مقبول كمراسيل الصحابة، وما أرسله التابعي الثقة الذي لم يرو إلا عن ثقة كسعيد بن المسيب، وما يمكن ارتقاؤه إلى درجة الحسن لغيره لوروده موصولاً من طريق آخر، متابعت له أو شواهد، وكون رجال الإسناد ثقات ونحو ذلك. ومنها مردود لانقطاع السند وعدم متابعاته أو شواهد، أو كون الرواة ضعفاء ونحو ذلك. فبتخريج المراسيل في مصنف عبد الرزاق وتفتيش أحوال روايتها والحكم على درجتها، يتضح أن ما منها يصلح للاحتجاج، وما لا.

٤- وهذا العمل قد قام به الباحثون السابقون من قسم دراسات القرآن والسنة في الجامعة، والعمل لم يتم بعد، ولن يكتمل إلا بمواصلة جهود اللاحقين بعدهم، وذلك لأن مصنف عبد الرزاق مشتمل على آلاف من المراسيل التي لم يحكم عليها.

حدود البحث:

بعد النظر إلى ما قام الزملاء الآخرون من تخريج مراسيل مصنف عبد الرزاق إلى ما قبل كتاب الطلاق، ارتأيت أن أختار لنفسني مراسيل كتاب الطلاق باب لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن إلى نهاية الطلاق، وهي عشرون حديثاً، ومراسيل كتاب البيوع، وهي كثيرة، فاخترت من أبوابه إلى باب المجازفة، ومجموع المراسيل إلى هذا الباب هو واحد وثلاثون حديثاً، والمجموع الكلي هو واحد وخمسون حديثاً مراسلاً، وذلك انسجاماً لرسالة الماجستير مع المواد، أرجو من الله التوفيق والسداد.

منهج البحث

نظراً إلى أهمية هذا الموضوع، فإن الباحثة ستعتمد على المناهج الآتية:

١. المنهج الاستقرائي: وذلك من خلال قراءة وجمع أقوال العلماء حول شخصية الإمام عبد الرزاق ومكانته العلمية، وتتبع ومناقشة مذاهب العلماء حول الحديث المرسل وحججته، والبحث عن متابعات المراسيل وشواهداها.
٢. المنهج النقدي: وذلك لتخريج تلك المراسيل والحكم عليها من خلال دراسة أسانيدها ومتابعاتها وشواهداها.

منهج البحث في تخريج الحديث

١. تقديم المتابع المرسل ثم الموصول الذي فيه اسم المرسل. ويليه بذكر الشواهد المرسله ثم الموصولة.
٢. ففي المتابعات والشواهد، إذا أخرجها كثير من المحدثين في كتبهم الحديثية الأصلية المصدر، تكفي الباحثة بذكر المخرجة من الصحيحين، ثم من كتب السنن الأربعة، ثم الكتب الحديثية الأخرى.
٣. تكتفي بذكر الشواهد المفيدة في ترقية درجة الحديث، وهي الشواهد الصحيحة. وتترك الضعيفة منها.
٤. استعمال عبارة "عن" ليدل على أن الراوي المذكور هو شيخ المخرِّج. واستعمال عبارة "من طريق" ليدل على أنه هو شيخ شيخه أو من بعده.
٥. تُحكم على المتابعات والشواهد بنقل أقوال العلماء. وإن لم يوجد تحكم الباحثة من خلال دراسة أسانيدها.

منهج البحث في الحكم على الحديث

١. تكتفي الباحثة بذكر رواية المرسل إن كانوا ثقات وهم من رجال تقريب التهذيب، دون التطول في ترجمة كل منهم. وإلا يُترجم مختصراً بأوجز عبارة من خلال كلام العلماء.
٢. في الحكم على مراسيل سعيد بن المسيب، تتبع الباحثة أقوال العلماء منهم الشافعي وأحمد في قبول مراسيل سعيد بن المسيب لأنه لا يرسل إلا من الثقات وفتشت فوجدت مسانيد.

٣. يرتقي الحديث المرسل إلى الحسن لغيره لوروده من طريق آخر، واحدا كان أو كثيرا، وصحيحا كان أو ضعيفا، مادام الضعيف ليس بضعف شديد. لأن قاعدة المحدثين تقول بأنه إذا اجتمع ضعيفان ضعفا خفيفا يتقوى كل منهما بالآخر^٤.

الدراسات السابقة

بعد البحث والتفتيش اطلعت الباحثة على بعض الدراسات ذات الصلة بالموضوع، وهي:
رسالة الدكتوراه بعنوان "مراسيل مصنف عبد الرزاق في كتاب الطهارة والحيض والصلاة: دراسة نقدية" للأخت فايلة ياما^٥. فقد خرجت الأخت جميع الأحاديث المرسلة في تلك الكتب الثلاثة، ثم حكمت عليها، إما بإبقائها على حالها أو الارتقاء بها إلى درجة أقوى منها. فقد استفدت كثيرا من عملها المفيد هذا.

رسالة الماجستير بعنوان "مراسيل مصنف عبد الرزاق في كتاب الصيام (جمعا ودراسة نقدية)"، للأخ شيث بن شمس البحر^٦. قام الباحث فيه بتخريج الأحاديث المرسلة في كتاب الصيام والبحث عن أحوال روايتها والحكم عليها. واشتمل البحث على ثلاثة فصول، فالفصل الأول هو الفصل التمهيدي، والفصل الثاني فقد عرّف فيه بالإمام عبد الرزاق وكتابه "المصنف"، وتكلم عن الحديث المرسل، والفصل الثالث لتخريج المراسيل الواردة في كتاب الصيام.

رسالة الماجستير بعنوان "مراسيل مصنف عبد الرزاق في كتاب المناسك وكتاب الجهاد"، للأخ نوح علي^٧. لقد خرج هذا الباحث المراسيل في كتاب المناسك والجهاد، وحكم عليها. وعددها واحد وثمانون حديثا مرسلا، وقد رقاها إلى درجة الحسن لغيره إلا ستة عشر حديثا. واشتمل البحث على أربعة فصول، وهي الفصل التمهيدي، والفصل الأول الذي تكلم

^٤ انظر: محمد أبو الليث، علوم الحديث، ص ٢٥٧-٢٦٠.

^٥ فايلة ياما، مراسيل مصنف عبد الرزاق في كتاب الطهارة والحيض والصلاة (دراسة نقدية)، رسالة دكتوراه أجازت في قسم دراسات القرآن والسنة، بكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

^٦ شيث بن شمس البحر، مراسيل مصنف عبد الرزاق في كتاب الصيام (جمعا ودراسة نقدية)، رسالة ماجستير أجازت في قسم دراسات القرآن والسنة، بكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

^٧ نوح علي، مراسيل مصنف عبد الرزاق في كتاب المناسك وكتاب الجهاد، رسالة ماجستير أجازت في قسم دراسات القرآن والسنة، بكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

عن مكانة عبد الرزاق ومصنفه وعن حديث المرسل، والفصل الثاني عن تخريج المراسيل في كتاب المناسك، والفصل الثالث عن تخريج المراسيل في كتاب الجهاد.

مقالة بعنوان "مصنف الإمام عبد الرزاق الصنعاني - تاريخ، تقييم، منهج"، للدكتور محمد أبو الليث الخيرآبادي^٨، جمع فيه الدكتور معلومات عن شخصية الإمام عبد الرزاق ومصنفه. وقسم الدكتور بحثه على محورين رئيسيين، وتكلم في المحور الأول عن شخصية الإمام عبد الرزاق ونشأته وطلبه للعلم وشيوخه وتلاميذه وأقوال العلماء عنه بالثبوت والثقة، إلا أنه وصف بالتشيع والاختلاط في أواخر عمره بعد أن عمي، وذكر عن مؤلفاته. أما المحور الثاني فقد ركز الدكتور فيه على مصنفه والظروف التي صنف فيها ومكانة المصنف من الكتب الحديثية الأخرى ومنهجه في التأليف، ثم عدد الدكتور الأحاديث في المصنف حسب الأبواب الفقهية، وختم المحور الثاني بدور المصنف في تحقيق بعض الحقائق العلمية.

الحديث المرسل، حجيته وأثره في الفقه الإسلامي، للدكتور محمد حسن هيتو^٩، شرح المؤلف الحديث مرسل وآراء الأئمة فيه مع ذكر الاستدلال لكل قول ومناقشة بعضها، ثم أورد المؤلف أمثلة للحديث المرسل من كتب الستة.

الحديث المرسل بين القبول والرد، تأليف حصة بنت عبد العزيز الصغير^{١٠}، فقد بذلت المؤلفة جهداً في جمع كل ما يتعلق بالحديث المرسل، في ستة فصول. فالفصل الأول حول إسناد الحديث، والفصل الثاني حول انقطاع السند، والفصل الثالث حول إرسال الحديث، والفصل الرابع فقد تحدثت فيه عن إرسال الصحابة رضي الله عنهم، وفي الفصل الخامس عن إرسال التابعين، وفي الفصل السادس عن حكم المرسل عند المحدثين والفقهاء الأصوليين، وفي الفصل السابع عن حجج العلماء في الحكم على المرسل، وفي الفصل الثامن عن تعارض الوصل مع الإرسال، وفي الفصل الأخير تناولت الكلام عن أهم المصنفات في المراسيل.

^٨ محمد أبو الليث الخيرآبادي، مصنف الإمام عبد الرزاق الصنعاني - تاريخ، تقييم، منهج. مجلة الدراسات الإسلامية، (إسلام آباد باكستان: الجامعة الإسلامية العالمية، العدد ٣، المجلد ٤٦، يوليو-سبتمبر ٢٠١١، الموافق شعبان-شوال ١٤٣٢هـ)، ص ٢٥-٦٧.

^٩ محمد حسن هيتو، الحديث المرسل، حجيته وأثره في الفقه الإسلامي، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٩٨٩م).

^{١٠} حصة بنت عبد العزيز الصغير، الحديث المرسل بين القبول والرد، (جدة: دار الأندلس الخضراء، ٢٠٠٠م).

اتضح من خلال هذا العرض للدراسات السابقة أن البعض منها يتعلق بمراسيل عبد الرزاق، والبعض الآخر بالإمام عبد الرزاق ومصنفه، والبعض الآخر يتعلق بالحديث المرسل، فالذي يمتاز به بحثنا هذا هو فقط من حيث تخصيصه كتابي الطلاق والبيوع اللذين لم تدرس مراسيلهما بعد، لا غير، ولا يمكن لأحد أن يزيد فيما يتعلق بالإمام عبد الرزاق ومصنفه والحديث المرسل.

هيكل البحث

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

مشكلة البحث

أسئلة البحث

أهداف البحث

أهمية البحث

منهج البحث

الدراسات السابقة

الفصل الثاني: التعريف بالإمام عبد الرزاق، وكتابه، والحديث المرسل

المبحث الأول: التعريف بالإمام عبد الرزاق

المبحث الثاني: التعريف بكتابه المصنف، ومكانته العلمية

المبحث الثالث: التعريف بالحديث المرسل، وأقسامه، وآراء العلماء فيه

الفصل الثالث: تخريج المراسيل في مصنف عبد الرزاق كتاب الطلاق

المبحث الأول: الأحاديث المرسلة في باب لا يزيى الزاني حين يزيى وهو مؤمن

المبحث الثاني: الأحاديث المرسلة في باب القول سوى الفرية

المبحث الثالث: الأحاديث المرسلة في باب الأب يفترى على ابنه

المبحث الرابع: الأحاديث المرسلة في باب الرجلان يدعيان الولد

المبحث الخامس: الأحاديث المرسلة في باب التعدي في الحرمات العظام

- المبحث السادس: الأحاديث المرسلة في باب ميراث اللقيط
- المبحث السابع: الأحاديث المرسلة في باب شر الثلاثة
- المبحث الثامن: الأحاديث المرسلة في باب يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب
- المبحث التاسع: الأحاديث المرسلة في باب نعم المرضعون
- المبحث العاشر: الأحاديث المرسلة في باب الذي يورث المال غير أهله
- المبحث الحادي عشر: الأحاديث المرسلة في باب نساء النبي ﷺ
- المبحث الثاني عشر: الأحاديث المرسلة في باب ولد النبي ﷺ
- المبحث الثالث عشر: الأحاديث المرسلة في الطروق
- المبحث الرابع عشر: الأحاديث المرسلة في باب قوة النبي ﷺ
- الفصل الرابع: تخريج المراسيل في مصنف عبد الرزاق كتاب البيوع**
- المبحث الأول: الأحاديث المرسلة في باب الرهن والكفيل في السلف
- المبحث الثاني: الأحاديث المرسلة في باب بيع الحيوان بالحيوان
- المبحث الثالث: الأحاديث المرسلة في باب بيع الحي بالميث
- المبحث الرابع: الأحاديث المرسلة في باب الطعام مثلا بمثل
- المبحث الخامس: الأحاديث المرسلة في باب النهي عن بيع الطعام حتى يستوفي
- المبحث السادس: الأحاديث المرسلة في باب التولية في البيع والإقالة
- المبحث السابع: الأحاديث المرسلة في باب البيعان بالخيار ما لم يفترقا
- المبحث الثامن: الأحاديث المرسلة في باب الشرط في الكراء
- المبحث التاسع: الأحاديث المرسلة في باب بيع الثمرة حتى يبدو صلاحها
- المبحث العاشر: الأحاديث المرسلة في باب المكيال والميزان
- المبحث الحادي عشر: الأحاديث المرسلة في باب الشفعة بالجوار والخليط أحق
- المبحث الثاني عشر: الأحاديث المرسلة في باب هل في الحيوان أو البئر أو النخل أو الدين شفعة
- المبحث الثالث عشر: الأحاديث المرسلة في باب كراء الأرض بالذهب والفضة
- المبحث الرابع عشر: الأحاديث المرسلة في باب المزارعة على الثلث والرابع

- المبحث الخامس عشر: الأحاديث المرسلة في باب ضمن البذر إذا جاءت المشاركة
- المبحث السادس عشر: الأحاديث المرسلة في باب اشتراء التمر بالتمر في رؤوس النخل
- المبحث السابع عشر: الأحاديث المرسلة في باب بيع الماء وأجر ضراب الفحل
- المبحث الثامن عشر: الأحاديث المرسلة في باب بيع المجهول والغرر
- المبحث التاسع عشر: الأحاديث المرسلة في باب المجازفة
- المبحث العشرون: الأحاديث المرسلة في باب بيع العبد وله مال أو الأرض وفيها زرع لمن يكون
- المبحث الحادي والعشرون: الأحاديث المرسلة في باب الرجل يهدي لمن أسلفه
- المبحث الثاني والعشرون: الأحاديث المرسلة في باب الهدية للأمراء والذي يشفع عنده
- المبحث الثالث والعشرون: الأحاديث المرسلة في باب الشاة المصراة
- المبحث الرابع والعشرون: الأحاديث المرسلة في باب بيع المجهول والغرر
- المبحث الخامس والعشرون: الأحاديث المرسلة في باب المجازفة

الخاتمة: أهم النتائج والتوصيات

المصادر والمراجع

الباب الثاني

التعريف بالإمام عبد الرزاق، وكتابه، والحديث المرسل

الفصل الأول

التعريف بالإمام عبد الرزاق^{١١}

المبحث الأول: شخصية عبد الرزاق

المطلب الأول: اسمه ونسبه ونشأته

هو الحافظ الكبير صاحب التصانيف عبد الرزاق بن همام بن نافع أبو بكر، مولى حمير الصنعاني اليماني^{١٢}، أحد الأعلام الثقاة المشهورين، وهو في الطبقة الخامسة من أهل اليمن^{١٣}. ونسبته إلى صنعاء، وهي من أشهر مدن اليمن، بفتح الصاد المهملة وسكون النون وفتح العين المهملة وبعد الألف نون، وزادوا النون في النسبة إليها (أي صنعاء فيكون صنعاني)، وهي نسبة شاذة^{١٤}.

^{١١} أصل هذه الترجمة هو مقال أستاذي الدكتور محمد أبو الليث الخيرآبادي "مصنّف الإمام عبد الرزاق الصنعاني:

مكانته ومنهجه وفوائده" نشر في مجلة الإسلام في آسيا، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، المجلد ٣، العدد ٢، ديسمبر ٢٠٠٦.

^{١٢} محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري، الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، ط ١، ١٩٦٨م)، ج ٥، ص ٥٤٨؛ وأبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، التاريخ الكبير، (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ط، د. ت)، ج ٦، ص ١٣٠، رقم ١٩٣٣؛ وشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، ميزان الاعتدال، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، ج ٤، ص ٣٤٢، رقم ٥٠٤٩؛ وشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، (سوريا: دار الرشيد، د. ط، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ص ٣٥٤، رقم ٤٠٦٤.

^{١٣} أبو عمرو خليفة بن خياط البصري، الطبقات، تحقيق: د. سهيل زكار، (بيروت: دار الفكر، د. ط، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ج ١، ص ٥٢١، رقم ٢٦٧٣.

^{١٤} أبو العباس أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار الصادر، ط ١، ١٩٠٠م)، ج ٣، ص ٢١٧.